مؤسسة جائزة المدينة المنورة
Madinah Award Foundation

المُعلّم أنت فخرنا
جائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز

رحلة في تجربة التميز والحصول على جائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز

الدكتورة: منيرة العمري

من الممارسة التعليمية إلى التميز

المقدمة

تتناول هذه الورقة العلمية سؤالًا محوريًا يشغل كل معلم يسعى إلى التميز: كيف ينتقل المعلم من التخطيط الجيد إلى تحقيق أثر تعليمي ملموس وقابل للقياس والإثبات؟

وتنطلق الورقة من تحليل وثائقي نوعي لدليل معايير جائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز، الذي يرتكز على ثلاثة معايير رئيسية: التخطيط التعليمي المتميز، والأداء التعليمي الفعّال، والنتائج التعليمية المبتكرة، ويندرج تحتها اثنا عشر معيارًا فرعيًا وستة وخمسون عنصرًا للتقييم، وفق مسطرة تقدير متدرجة من ٢٠٪ إلى ١٠٠٪.

وتستعرض الورقة منهجية ربط هذه المعايير بمنظومة المدخلات والعمليات والمخرجات والأثر، من خلال تحليل عناصر التقييم في ضوء متطلباتها، والشواهد الدالة على تحققها، وآليات قياسها، والأخطاء الشائعة في تطبيقها. كما توضح أن التميز لا يُقاس بكثرة الإنجازات والشواهد، بل بجودة التخطيط، وفاعلية التنفيذ، وموثوقية الأدلة، والتحسن الموثق في نواتج التعلم.

ومن خلال رحلة معلمة فائزة بالجائزة، تعرض الورقة تجربة مهنية واقعية في تحويل معايير التميز إلى ممارسات تعليمية فاعلة، وإنجازات موثقة، ونتائج قابلة للقياس، مع إبراز أبرز الخبرات والدروس المستفادة.

وتُختتم الورقة بتوصيات عملية تعزز ثقافة التميز المهني، وتؤكد أن التميز الحقيقي لا يقف عند استيفاء معايير الجائزة، بل يمتد إلى صناعة أثر تعليمي مستدام.

خارطة التميز

1. التخطيط التعليمي
2. الأداء التعليمي
3. النتائج التعليمية
4. الأثر الموثّق

مسار مترابط: من الخطة إلى الدليل

نقطة الانطلاق

في رحلتي مع جائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز، ومع التأمل في الممارسات التعليمية التي شاركت بها، أصبحت أطرح على نفسي سؤالًا مختلفًا: ليس فقط ماذا قدّمت؟ بل ماذا تعلّمت طالباتي؟ وكيف عرفت؟ وماذا فعلت بالمعلومة التي حصلت عليها؟

واليوم لا أريد أن أصحبكم في جولة داخل ملف إنجاز، أو أن أعدّد الأدوات والاستراتيجيات!

بل ننطلق في هذه الورقة العلمية لنحكي لكم عن انتقال مهم في مهنة التعليم:

من أداء نراه بأعيننا... إلى أثر نستطيع أن نقرأ شواهده.

عبر عدة محطات نقف عليها من خلال هذه الورقة المقدمة .

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

المُعلّم أنت فخرنا
جائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز

مؤسسة جائزة المدينة المنورة
Madinah Award Foundation

نقطة الانطلاق في الجائزة

كانت نقطة انطلاقي في جائزة أهالي المدينة للمعلم المتميز هي:

قراءة دليل المعايير بوعي وتحويله إلى خطة عمل تطبيقية

ومن هذه النقطة بدأت رحلتي عبر خطوات واضحة:

1. تحليل المعايير وعناصر التقييم
2. تحديد الفجوات والألويات
3. تصميم خطة تنفيذية
4. تحويلها إلى ممارسات وأدلة وأثر قابل للقياس

ومن هنا تشكّلت رؤيتي لملف الجائزة على أنه رحلة تطوير متكاملة تبدأ بالتغطيط، وتُنفّذ بممارسات فاعلة، وتُثبت بأدلة ذات أثر تعليمي ملموس.

أسئلة للتأمل في تقطة الانطلاق

1. ما مدى معرفتي بدليل المعايير ومتطلباته؟
2. ما الفجوات في ممارستي الحالية مفارنة بالمعايير؟
3. كيف أحول متطلبات الجائزة إلى خطة عمل واقعية ومحددة؟
4. ما الأدلة والشواهد التي تثبت الأثر التعليمي لممارساتي؟

من إجابة هذه الأسئلة انطلقت رحلتي في إعداد ملف الجائزة.

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

المحطة الأولى: المعيار الثاني - الأداء التعليمي الفعّال

في رحلتي مع جائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز، شكّل المعيار الثاني نقطة التحول من جودة التخطيط إلى جودة الممارسة داخل الصف؛ فالمعلم المتميز لا يكتفي بخطة جيدة، بل يترجمها إلى **أداء تعليمي فعّال** ينعكس على تعلم الطالبات وجودة تفاعلهن.

ويتمثل هذا المعيار في قدرة المعلم على تقديم **خبرات تعليمية ثرية**، وتوظيف **استراتيجيات متنوعة**، ومراعاة **الفروق الفردية**، **وإشراك المتعلمين** في التعلم، مع الإفادة من **التقنية** بوصفها أداة داعمة لتحسين الفهم ورفع جودة الأداء.

ومن هنا أصبحت أتأمل ممارستي من خلال أسئلة جوهرية:

- كيف أجعل التعلم أكثر فاعلية وتفاعلاً؟
- كيف أشرك الطالبات في بناء التعلم؟
- كيف أوظف التقويم والتغذية الراجعة أثناء الدرس؟
- كيف أثبت جودة الأداء بشواهد واضحة وأثر قابل للقياس؟

وهكذا لم يعد الأداء التعليمي مجرد تنفيذ للدرس، بل **ممارسة واعية** تُبنى على التخطيط، وتُترجم إلى **شواهد**، **وتُقاس بنتائجها**، وتُترك **أثراً مستدامًا** في تعلم الطالبات.

رحلة التميز في هذا المعيار تبدأ من الممارسة الفاعلة وتنتهي بأثرٍ تعليميّ موثق.



التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

قوة الممارسة لدى المعلم

إن الأداء الفعال ليس مجموعة من الإجراءات المتتابعة التي يؤديها المعلم أثناء الحصة، وإنما عملية تفاعلية تتشكل فيها المعرفة والمهارات والقيم من خلال قرارات تعليمية مقصودة. وقد يكون الدرس منظمًا، والعرض جذابًا، والتفاعل ظاهرًا، ومع ذلك لا تتحقق جميع نواتج التعلم المستهدفة. وهنا تظهر ضرورة التمييز بين نجاح الموقف التعليمي من الناحية التنظيمية وفاعليته من الناحية التربوية.

إن الفاعلية التعليمية تتجلى عندما تصبح الممارسة قادرة على مساعدة المتعلم في الانتقال من مستوى معرفي أو مهاري إلى مستوى أكثر تقدمًا، وعندما تتوافر للمعلم معلومات تساعده على معرفة ما تحقق وما لم يتحقق بعد.

وقد لمست هذا المعنى بصورة خاصة في تدريس الدراسات الإسلامية؛ لأن التعلم لا يقتصر على اكتساب المعلومات، بل يمتد إلى فهم المفاهيم الشرعية وتنمية القدرة على التفكير والاستدلال وربط المعرفة بالقيم والسلوك. فعندما نتناول موضوعًا يرتبط بآداب التعامل أو المسؤولية الفردية أو القيم الاجتماعية، فإن الاقتصار على عرض المعلومات قد يحقق جانبًا من التعلم، لكنه لا يضمن قدرة الطالبة على توظيف هذه المعرفة في مواقف حياتية.

ولهذا يصبح تصميم الموقف التعليمي بصورة تتيح المناقشة والتحليل والمقارنة واتخاذ القرار أكثر اتصالًا بطبيعة الهدف. إن دور المعلم هنا يتجاوز تقديم المعرفة إلى تهيئة الظروف التي تسمح ببنائها وفهمها واستخدامها.

متى يكون الأداء فعّالًا؟

1. هدف تعلّمي واضح
2. مشاركة وفهم عميق
3. تقويم يكشف التقدّم
4. توظيف المعرفة في الحياة

ليس كل تفاعل دليلًا على التعلّم

المحطة الثانية: الأداء التعليمي الفعّال

تُعد هذه المحطة قلب **الممارسة الصفية**: حيث يتحول التخطيط إلى ممارسات تعليمية متقنة، توظف استراتيجيات متنوّعة، وتراعي الفروق الفردية، وتستخدم أدوات تقويم فعالة، وتنتج مواقف تعلم ذات **جودة عالية** تُشهم فيّ **تنمية تعلم الطالبات** ورفع مستوى أدائهن.



مَعايير الأداء التعليمي الفعّال في دليل الجائزة

المعيار الفرعي	مضمون المعيار	أبرز الممارسات والشواهد
1. استخدام استراتيجيات تدريسية متنوعة	توظيف استراتيجيات حديثة وفعالة مثل التعلم النشط، وحل المشكلات، والتعلم المدمج، بما يحقق أهداف التعلم.	• خطط دروس تتضمن استراتيجيات متنوعة. • شواهد تطبيقية (صور – فيديو – منتجات طالبات). • تحليل أثر الاستراتيجيات على التعلم.
2. تطبيق ممارسات تعليمية متميزة	تصميم وتنفيذ ممارسات تربوية مبتكرة تدعم التفكير، والإبداع، والقيم، وتحقق نواتج تعلم مستهدفة.	• أنشطة إثرائية وتطبيقات واقعية. • توظيف التقنيات الحديثة (مثل المعامل الافتراضية، الذكاء الاصطناعي، الواقع المعزز). • شواهد نتائج تعلم وتفاعل المتعلمات.
3. مراعاة الفروق الفردية وتنفيذ التقويم،	تلبية احتياجات جميع المتعلمات من خلال تنويع الأنشطة والمصادر، واستخدام أدوات تقويم مناسبة لقياس التعلم وتحسينه.	• خطط دعم وإثراء بحسب مستويات المتعلمات. • أدوات تقويم متنوعة (تشخيصي، تكويني، ختامي). • تحليل نتائج التقويم واتخاذ إجراءات تحسين.

أسئلة تأملية في هذه المحطة

1. كيف أنفذ الدرس بفاعلية وتفاعل؟
2. كيف أوظف استراتيجيات متنوعة تناسب أهداف التعلم؟
3. كيف أراعي الفروق الفردية بين المتعلمات؟
4. كيف أستخدم التقويم لتحسين التعلم؟

ممارستي الصفية... هي الدليل الأقوى على أثر تعليمي حقيقي.

بهذه الممارسات المتكاملة يتحقق الأداء التعليمي الفعّال، ويتجلى أثره في رفع جودة التعلم وتحسن نُواتج المتعلمات.

المحطة الثالثة : توسيع مشاركة المتعلم

ومن التحولات التي تستحق الوقوف عندها في الممارسة التعليمية الانتقال من مركزية المعلم إلى توسيع مساحة مشاركة المتعلم. وهذا لا يعني تراجع دور المعلم، بل تطوره من مصدر وحيد للمعلومة إلى مصمم للخبرة التعليمية، وموجه للتفاعل، وملاحظ للتقدم، ومقدم للتغذية الراجعة.

فحين تتاح للطالبة فرصة تفسير مفهوم، أو مناقشة موقف، أو تحليل مشكلة، أو تقديم استنتاج، تصبح مشاركتها جزءًا من بناء التعلم، لا مجرد استجابة لسؤال يطرحه المعلم. لكن مشاركة المتعلمات في الأنشطة لا تعني تلقائيًا تحقق التعلم؛ فجودة هذه المشاركة ترتبط بطبيعة المهمة التي تنفذها الطالبة، ومستوى التفكير الذي تتطلبه، ومدى اتصالها بالهدف التعليمي.

قد تكون المهمة تفاعلية من حيث الشكل، لكنها محدودة من حيث العمق المعرفي. وقد تكون مهمة بسيطة في أدواتها، لكنها تتيح تفكيرًا أعمق وتكشف عن فهم أكثر دقة. ولهذا فإن قيمة الاستراتيجية التعليمية لا تنفصل عن السياق الذي تستخدم فيه.

فقد تعلمت أن الاستراتيجيات الحديثة ليست غاية في ذاتها، وإنما وسائل لخدمة التعلم. وقد ساهم التطور التقني في توسيع الخيارات المتاحة أمام المعلم، فظهرت أدوات للتفاعل والمحاكاة والتقويم الفوري وإنتاج المحتوى وتخصيص الخبرات التعليمية. غير أن هذا الاتساع في الإمكانات يجعل مسؤولية الاختيار أكثر أهمية.

المحطة الثالثة: توسيع مشاركة المتعلم

الفكرة الرئيسة

ومن التحولات التي تستحق الوقوف عندها في الممارسة التعليمية الانتقال من مركزية المعلم إلى توسيع مساحة مشاركة المتعلم. وهذا لا يعني تراجع دور المعلم، بل تطوره من مصدر وحيد للمعلومة إلى مصمم للخبرة التعليمية، وموجه للتفاعل، وملاحظ للتقدم، ومقدم للتغذية الراجعة.

مظاهرها

فحين تتاح للطالب/ة فرصة تفسير مفهوم، أو مناقشة موقف، أو تحليل مشكلة، أو تقديم استنتاج، تصبح مشاركتهم جزءًا من بناء التعلم، لا مجرد استجابة لسؤال يطرحه المعلم. لكن مشاركة المتعلمين في الأنشطة لا تعني تلقائيًا تحقق التعلم؛ فجودة هذه المشاركة ترتبط بطبيعة المهمة التي تنفذها الطالب/ـة، ومستوى التفكير الذي تتطلبه، ومدى اتصالها بامدف التعليمي.

قد تكون

قد تكون المهمة تفاعلية من حيث الشكل، لكنها محدودة من حيث العمق المعرفي. وقد تكون مهمة بسيطة في أدواتها لكنها تتيح تفكيرًا أعمق وتكشف عن فهم أكثر دقة. ولذلك فإن قيمة الاستراتيجية التعليمية لا تنفصل عن السياق الذي تُستخدم فيه.

ومن خلال الممارسة

فقد تعلمت أن الاستراتيجيات الحديثة ليست غاية في ذاتها، وإنما وسائل لخدمة التعلم. وقد ساهم التطور التقني في توسيع الخيارات المتاحة أمام المعلم، فظهرت أدوات للتفاعل والملاحظة والتقويم الفوري، وإنتاج إلمحتوى وتخصيص الخبرات التعليمية. غير أن هذا التوسع في الإمكانات يجعل مسؤولية الاختيار أكثر أهمية.

خلاصة المحطة: توسيع مشاركة المتعلم يتطلب تهيئة بيئة تعلم نشطة، ومهامًا ذات عمق، وتوظيفًا واعيًا للخيارات التعليمية بما يحقق تعلمًا ذا معنى وأثرًا مستدامًا.

أسئلة تأملية في هذه المحطة

1. كيف أهيئ بيئة تعلم تُسهم في مشاركة فعالة؟
2. ما الأدوار الجديدة للمتعلم في ممارساتي؟
3. كيف أعزز التفكير النقدي والإبداع عند المتعلمين؟
4. ما الخيارات والفرص التي أتيحها لتنوع مشاركة المتعلمين؟

مشاركة المتعلم هي انتقال من التلقي إلى الدور النشط في التعلم.

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

مؤسسة جائزة المدينة المنورة
Madinah Award Foundation

المحطة الرابعة: مراعاة الفروق الفردية عند تنفيذ الاستراتيجيات

الفكرة الرئيسة

هي تصميم وتنفيذ استراتيجيات تدريسية وأنشطة تعليمية تراعي تنوع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم وقدراتهم وميولهم وأنماط تعلمهم، بما يضمن مشاركتهم الفاعلة وتحقيق أهداف التعلم لجميع الفئات.

مظاهرها

تظهر في تشخيص خصائص المتعلمات واحتياجاتهن التعليمية، واختبار استراتيجيات وأنشطة مرنة ومتنوعة تراعي مستوياتهن المختلفة (الدعم، التعزيز، الإثراء)، وتوفير بيئة صفية شاملة تتيح لكل متعلمة التعلم وفق قدراتها وإمكاناتها.

قد تكون

تكون في تقديم أنشطة متدرجة في مستوى الصعوبة، أو تنويع طرائق العرض (مرئي، سمعي، حركي، عملي)، أو استخدام أدوات ووسائل مساندة، أو تخصيص مهام بديلة تتناسب مع أنماط التعلم والميول المختلفة.

ومن خلال الممارسة

أحدد احتياجات المتعلمات من خلال أدوات متعددة مثل الاختبارات التشخيصية، وبطاقات الملاحظة، وتحليل الأعمال الصفية، ثم أصمم أنشطة واستراتيجيات مرنة تراعي هذه الفروق، وأتابع أثرها عبر مؤشرات تقدم المتعلمات، وأجري تعديلات مستمرة لتحسين فاعلية التعلم.

خلاصة المحطة: مراعاة الفروق الفردية عند تنفيذ الاستراتيجيات ممارسة تعزز العدالة في التعلم، وتضمن مشاركة فاعلة، وتحقق تقدما ملموسًا لجميع المتعلمات.

أسئلة تأملية في هذه المحطة

1. كيف أحدد الفروق الفردية بين متعلماتي؟
2. ما الاستراتيجيات والأنشطة التي تلبي احتياجاتهن؟
3. كيف أهيئ بيئة تعلم داعمة ومتنوعة للجميع؟
4. كيف أتحقق من أثر الممارسات على تقدم المتعلمات؟

مراعاة الفروق الفردية ... تعني تقديم فرص تعلم عادلة وملائمة للجميع.

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

ومن العناصر التي تمنح الأداء التعليمي عمقه الحقيقي قدرة المعلم على التعامل مع الفروق الفردية؛ فالمتعلمون لا يبدأون جميعًا من المستوى نفسه، ولا يتقدمون بالسرعة نفسها، ولا يستجيبون بالقدر ذاته لطريقة واحدة من طرق التعليم. ولهذا فإن الأداء الفعال يقتضي تنويع الفرص التعليمية دون الإخلال بوحدة الأهداف الأساسية.

مبدأ الإنصاف التعليمي

1. مستويات بداية مختلفة
2. فرص تعلم متنوعة
3. هدف تعلّمي مشترك

التنوّع في الطريق، والاتفاق في الغاية

المحطة الخامسة: قياس مؤشرات الأداء

موقفي في هذه المحطة

كانت هذه المحطة نقطة التحول من "تنفيذ جيد" إلى "أثر ملموس ومقاس"؛ إذ حرصت على بناء منظومة متكاملة لقياس الأداء التعليمي، تُترجم الجهود إلى بيانات واضحة، وتكشف مستوى تحقق نواتج التعلم وتوجه مسارات التحسين والتطوير.

كيف طبّقت عناصر المعيار في تجربتي؟

1. استخدام أدوات مقننة وغير مقننة

وظّفت مزيجًا متوازنًا من أدوات التقويم المعيارية مثل: قوائم الرصد وسلالم التقدير، إلى جانب أدوات مرنة مثل: ملفات الإنجاز والتقويم التكويني، بما ينسجم مع طبيعة التعلم ويسهم في الحصول على صورة شاملة عن أداء المتعلمين.

2. تنويع أدوات التقويم بما يراعي احتياجات المتعلمين

صممت أدوات تقويم متنوعة تراعي اختلاف مستويات المتعلمين وميولهم، ودمجتها داخل خطة التعلم، مما مكثني من متابعة تقدمهم بدقة، وتقديم تغذية راجعة فورية تدعم تعلّمهم وتساعدهم على رفع مستوى التحصيل.

3. توظيف نتائج التقويم في تطوير الأداء وتحسين نواتج التعلم

حلّلت نتائج التقويم بصورة دورية لاكتشاف مواطن القوة وفرص التحسين، ثم اتخذت بناءً عليها إجراءات تطويرية مثل: تعديل الاستراتيجيات، وإثراء الأنشطة، وتقديم دعم موجه، وقد انعكس ذلك في تحسن ملحوظ في نواتج التعلم لدى المتعلمين.

خلاصة المحطة: عندما نحوّل نتائج التقويم إلى قرارات تطويرية، يصبح القياس أداةً للتعلم والتحسين المستمر، لا مجرد إجراء ختامي.

بعض الدروس والعبارات الملهمة

- ما لا يُقاس لا يُطوّر.
- البيانات تحكي قصة التعلّم.
- تنوع أدوات التقويم يمنح صورة أكثر عدالة وشمولاً لأداء المتعلمين.
- التحليل هو بوابة التحسين المستمر.

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

وإن ما يمنح التقويم قيمته ليس كثرة الأدوات المستخدمة، بل مدى ارتباط المعلومات التي يوفرها بقرارات التحسين. فعندما تكشف النتائج عن عدم تحقق مهارة معينة، فإن الأداء الفعال لا يكتفي بتسجيل هذا التعثر، بل يبحث في أسبابه ويختار المعالجة الملائمة ويتابع مدى التحسن. فقد تكون الصعوبة ناتجة عن عدم وضوح المفهوم، أو قصور في المعرفة السابقة، أو عدم مناسبة النشاط، أو حاجة الطالبة إلى مزيد من التدريب.

وهنا تبرز العلاقة الوثيقة بين الأداء المهني والتأمل؛ فالمعلم لا يراجع نتائج المتعلم فقط، بل يراجع كذلك القرارات التعليمية التي أسهمت في تشكيل تلك النتائج. ومن هذه النقطة تحديدًا ننتقل إلى النتائج التعليمية المبتكرة.

فالنتائج ليست محطة أخيرة من العمل التعليمي، وإنما المرآة التي تساعدنا على قراءة جودة ما سبقها من تخطيط وتنفيذ. وقد كان من أهم المعاني التي تدعو إليها تجربة التميز المهني أن نعيد النظر في طريقة عرض إنجازاتنا.

ففي الممارسة اليومية، كثيرًا ما نميل إلى وصف ما قمنا به: نفذنا برنامجًا، أو طبقنا استراتيجية، أو نظمنا مبادرة، أو استخدمنا تقنية جديدة. وهذه أوصاف ضرورية لتوثيق العمل، لكنها لا تكفي للإجابة عن سؤال الأثر. إن الحديث عن النتائج يبدأ عندما ننتقل من وصف النشاط إلى بيان ما تغير بعد تنفيذه، وما الأدلة المتاحة على هذا التغير.

من التعثر إلى المعالجة

1. كشف التعثر
2. تحليل الأسباب
3. اختيار المعالجة
4. متابعة التحسّن

التقويم بداية التطوير

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

وهنا لا تقتصر أهمية القياس على الأرقام، بل تشمل تفسيرها في سياقها التعليمي. فقد تشير المقارنة بين أداء المتعلمين قبل تطبيق ممارسة معينة وبعدها إلى تحسن ملحوظ، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن جميع جوانب التحسن نتجت عن هذه الممارسة وحدها؛ إذ قد تتداخل عوامل أخرى تؤثر في النتائج.

ومن الأمانة العلمية أن نفرق بين التحسن الذي نرصده، والأثر السببي الذي نحتاج إلى تصميم بحثي أكثر ضبطًا لإثباته. إن هذه الدقة في تفسير النتائج لا تقلل من قيمة الإنجاز، بل تمنحه مصداقية أكبر.

ومن المهم كذلك ألا نحصر النتائج التعليمية في التحصيل المعرفي وحده؛ فالعملية التعليمية تستهدف مجموعة واسعة من النواتج، منها المهارات الفكرية والعملية والاتجاهات والقيم والقدرة على التعاون وتحمل المسؤولية والاستقلالية في التعلم. وقد تتطلب هذه الجوانب أدوات متنوعة للقياس، مثل بطاقات الملاحظة وتحليل أعمال المتعلمات ومقاييس الاتجاهات والتقويم الأدائي إلى جانب الاختبارات المعرفية.

لكن اختيار الأداة ينبغي أن يكون متسقًا مع طبيعة النتيجة المراد قياسها. فلا يصح الحكم على نمو مهارة معقدة من خلال عدد المشاركات وحده، ولا يكفي قياس الرضا لإثبات تحقق تعلم معرفي، كما لا يدل عدد المستفيدين من مبادرة بالضرورة على عمق أثرها التربوي.

إن المؤشر الجيد هو الذي يقيس الظاهرة التي وُضع من أجلها، ويقدم معلومات ذات معنى يمكن الاستفادة منها في اتخاذ القرار. وهنا تبرز أهمية الانتقال من ثقافة الإنجاز العددي إلى ثقافة الإنجاز النوعي المدعوم بالأدلة. فالعدد قد يخبرنا بحجم التنفيذ، لكنه لا يخبرنا دائمًا بجودة النتيجة.

قراءة النتائج بأمانة

1. قياس قبلي وبعدي
2. تفسير الفروق
3. الانتباه للعوامل الأخرى
4. تعدد أدوات القياس

التحسّن المرصود لا يثبت السببية وحده

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

وقد يتطلب الأمر تقديم دعم إضافي لبعض المتعلمات، أو تنويع مستويات المهام، أو إتاحة وسائل متعددة للتعبير عن الفهم، أو تعديل طريقة تقديم المحتوى بناءً على ما تكشفه نتائج التقويم. إن الإنصاف التعليمي لا يعني بالضرورة تقديم الخبرة نفسها للجميع بالطريقة ذاتها، وإنما إتاحة فرص تعلم مناسبة تساعد كل متعلمة على التقدم نحو الأهداف المستهدفة.

ويتصل بهذا جانب بالغ الأهمية، وهو التقويم بوصفه جزءًا من التعلم وليس مرحلة منفصلة تأتي بعد انتهائه. فالتقويم الفعال لا يقتصر على إصدار حكم على مستوى الطالبة، بل يساعد المعلم على فهم طبيعة التعلم الذي تحقق، وتحديد جوانب القوة والضعف، واتخاذ القرارات المناسبة.

وقد تكشف إجابة قصيرة أو ملاحظة أثناء تنفيذ المهمة عن تصور غير دقيق يحتاج إلى معالجة فورية. كما قد تُظهر نتائج اختبار تشخيصي أن الصعوبة مشتركة بين مجموعة من الطالبات، مما يستدعي مراجعة طريقة التدريس أو إعادة بناء الخبرة التعليمية. وفي الحالتين، تصبح البيانات التعليمية أداة لتطوير الممارسة.

دورة التقويم والتحسين

1. رصد مستوى الطالبة
2. تشخيص الاحتياج
3. تعديل التدريس
4. قياس التقدّم

بيانات تقود قرارًا تعليميًا

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

المُعلّم أنت فخرنا
جائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز

مؤسسة جائزة المدينة المنورة
Madinah Award Foundation

المحطة السادسة: تطوير الممارسات وتعزيز الأثر التعليمي

في هذه المحطة ركزت على تحويل بيانات التعلم إلى **فرص تطوير حقيقية**، من خلال تحليل أداء المتعلمين باستخدام أدوات متنوعة، واكتشاف جوانب القوة والتحسين، ثم تصميم برامج علاجية وإثرائية تلبي احتياجاتهم وتحقق **تقدمًا ملموساً** في نواتج التعلم.

أسئلة تأملية في هذه المحطة

1. كيف أسهم تحليل النتائج في تحديد فجوات التعلم؟
2. ما أبرز البرامج التي نفذتها لتحسين الأداء؟
3. كيف قست أثر هذه البرامج على نواتج التعلم؟
4. ما الدروس المستفادة للاستمرار في التحسين؟

معالجة الانحرافات... تحول التحديات إلى مكاسب تعليمية.

تجربتي في تطبيق الفقرات المختارة من المعيار

1. **تنفيذ برامج علاجية وقائية مبتكرة**
   صممت ونفذت حزمة من البرامج العلاجية والوقائية المبنية على تشخيص دقيق لأداء المتعلمين، تراعي الفروق الفردية وتستثمر أسلوب التعلم المفضل لديهم، مما أسهم في تجاوز جوانب الضعف وتعزيز جوانب القوة بشكل مستدام.
2. **تنفيذ أنشطة إثرائية تعزز الأداء التعليمي**
   نفذت أنشطة إثرائية نوعية داخل الصف وخارجه، مثل: مشاريع تعلم واقعية وتحديات تفكير عليا، أسهمت في تعميق الفهم، وإثارة الدافعية، وتوسيع خبرات المتعلمين. ورفع مستوى التحصيل بما يتجاوز الأهداف الأساسية.

أبرز البرامج التي نفذتها (المسميات والأمثلة)

مسمى البرنامج	نوع البرنامج	مقال مختصر على التنفيذ والأثر
شيكات التميز	علاجي	برنامج لدعم الطالبات المنعثرات في المهارات الأساسية، تحسن أداء (26) طالبة من أصل (32). بنسبة (81%).
أصدقاء الكلمة	علاجي	برنامج لمعالجة فجوات فهم المفردات والترادف والتضاد وتوظيف الكلمات في السياق. أسهم في تحسن ملحوظ في فهم المقروء.
المفشرة الواعدة	إثرائي	برنامج لإثراء تعلم التفسير من خلال الحوار والتحليل والاستدلال. وعرضت الطالبات تناجات متميزة في فهم المعاني.
منصة عانكة للتميز	وقائي/ إثرائي	مبادرة لتعزيز التفوق والتحفيز على استدامة الإنجاز، من خلال تحديات تعلم وشهادات تقدير.
سباق موهبة	إثرائي	برنامج لتنمية التفكير والمنافسة الإيجابية واكتشاف القدرات. وحقق تفاعلاً واسعا ومخرجات إبداعية متميزة.



لم أكتفِ برصد فجوات التعلم؛ بل حوّلت نتائج التقويم إلى برامج تحمل أسماءً وأهدافًا وشواهد. لأنتقل من تشخيص التعثر إلى صناعة التقدم، ومن توثيق المبادرات إلى قياس أثرها. وهو ما كان من أبرز عوامل تميز ملفي وتحقيق الفوز.

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

مثال توضيحي:

الشاهد لا يساوي الأثر

يمكن لصورة نشاط أو سجل تنفيذ أن يثبت أن الممارسة حدثت، لكنه لا يجيب وحده عن سؤال: ماذا تغير في تعلم الطالبات؟ لذلك يُعرض الشاهد مع أداة القياس ونتيجتها وتفسيرها؛ مع تجنّب الجزم بأن التحسن نتج عن التدخل وحده في غياب تصميم بحثي ضابط.

فعندما يستهدف المعلم تنمية مهارة الفهم القرائي أو تحليل النصوص أو تطبيق مفهوم فقهي، فإن توثيق خطوات الدرس يوضح طبيعة التدخل التعليمي، لكنه لا يكشف وحده عن مستوى التحسن. ولكي تصبح النتيجة أكثر وضوحًا، ينبغي تحديد مستوى البداية، ثم قياس مستوى الأداء بعد التطبيق بأداة مناسبة، وتحليل الفروق بين المستويين.

الشاهد ≠ الأثر

1. صورة أو سجل تنفيذ
2. أداة قياس مناسبة
3. نتيجة وتفسير
4. استنتاج منضبط

الشاهد يثبت التنفيذ؛ والقياس يوضح التغيّر

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

وهنا تبرز العلاقة الوثيقة بين الأداء المهني والتأمل؛ فالمعلم لا يراجع نتائج المتعلم فقط، بل يراجع كذلك القرارات التعليمية التي أسهمت في تشكيل تلك النتائج. ومن هذه النقطة تحديدًا ننتقل إلى النتائج التعليمية المبتكرة.

فالنتائج ليست محطة أخيرة من العمل التعليمي، وإنما المرآة التي تساعدنا على قراءة جودة ما سبقها من تخطيط وتنفيذ. وقد كان من أهم المعاني التي تدعو إليها تجربة التميز المهني أن نعيد النظر في طريقة عرض إنجازاتنا.

ففي الممارسة اليومية، كثيرًا ما نميل إلى وصف ما قمنا به: نفذنا برنامجًا، أو طبقنا استراتيجية، أو نظمنا مبادرة، أو استخدمنا تقنية جديدة. وهذه أوصاف ضرورية لتوثيق العمل، لكنها لا تكفي للإجابة عن سؤال الأثر. إن الحديث عن النتائج يبدأ عندما ننتقل من وصف النشاط إلى بيان ما تغير بعد تنفيذه، وما الأدلة المتاحة على هذا التغير.

تأمل المعلم

1. ماذا نفّذت؟
2. ما الذي تغيّر؟
3. ماذا أعدّل؟

النتائج مرآة التخطيط والتنفيذ

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

المعلم المتميز

مؤسسة جائزة المدينة المنورة
Madinah Award Foundation

المحطة السابعة: التقنية.. رافعة للتعلم وتحقيق أثر أعمق

في هذه المحطة سخّرتُ التقنية بوعي وهدف واضح، وحوّلتها من مجرد أدوات إلى بيئة تعلم تفاعلية تنمي الفهم، وتُعزّز التطبيق والتفكير، وتلبي احتياجات المتعلمين المتنوعة؛ مما أسهم في رفع جودة التعلم وتحقيق أثر ملموس.

أهداف توظيف التقنية

- تعزيز التفاعل والمشاركة.
- تنويع مصادر التعلم.
- مراعاة الفروق الفردية.
- قياس أثر التعلم بأساليب رقمية.

النتيجة

تعلم أكثر تفاعلاً، وأداء أعلى، وتجربة تعليم رقمية متميزة.

تجربتي في توظيف التقنية

1 تخطيط رقمي واعٍ

أدمجت التطبيقات في تصميم الدروس والأنشطة بما يحقق الأهداف التعليمية ويجذب المتعلمين.

2 تنفيذ تفاعلي مُمتع

قدمت أنشطة رقمية محفزة تتيح التعلم بالممارسة والتجربة، وتعزز التعاون والعمل الجماعي.

3 متابعة وَقياس

استفدت من أدوات رقمية لرصد تقدم المتعلمين وتقديم تغذية راجعة فورية تعزز التحسن.

4 تطوير مستمر

حللت نتائج الاستخدام وعدلت الأنشطة بما يواكب احتياجات المتعلمين ويحقق تعلماً أكثر عمقًا.

أمثلة من التطبيقات والتقنيات التي استخدمتها

منصة مدرستي
إدارة التعلم وتنظيم الأنشطة والواجبات.

Microsoft Forms
تصميم اختبارات قصيرة وقياس الفهم الفوري.

Kahoot!
تعزيز التفاعل والمنافسة الإيجابية داخل الصف.

Padlet
عرض الأفكار ومشاركات الطالبات والتغذية الراجعة.

Canva
تصميم محتوى تعليمي وجاذب بصريا.

أثبتت هذه المحطة أن توظيف التقنية بذكاء لا يكتفي بتيسير التعلم، بل يصنع فرقًا حقيقيًا في مستوى الفهم والأداء، ويعزز استدامة التعلم، وهو ما كان من أبرز عناصر تميز ملقي وتحقيق الفوز بالجائزة.

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

التقنية وسيلة لا غاية

1. احتياج تعليمي
2. اختيار الأداة
3. تفاعل وتطبيق
4. تغذية راجعة

القيمة في التعلّم لا عدد التطبيقات

فالتقنية لا تصبح إضافة تعليمية لمجرد حضورها في الدرس، ولا يقاس الابتكار بعدد التطبيقات المستخدمة؛ وإنما تتحدد قيمتها من خلال ما تتيحه للمتعلمين من فرص للفهم والتطبيق والتفكير والتغذية الراجعة.

وقد يكون توظيف المحاكاة مناسبًا عندما يصعب تقديم الخبرة بصورة مباشرة، بينما تكون المناقشة الموجهة أكثر ملاءمة عندما يستهدف الدرس تحليل موقف قيمي أو بناء استنتاج.

المحطة الثامنة: البرامج المبتكرة والمبادرات

ويمكن أن تحقق مبادرة مشاركة واسعة دون أن يكون تأثيرها التعليمي بالمستوى المأمول، كما يمكن أن تحقق ممارسة محدودة النطاق تحسنًا عميقًا يستحق الدراسة والتطوير والتوسع. ولهذا فإن قراءة النتائج تتطلب الجمع بين المؤشرات الكمية والنوعية متى كان ذلك مناسبًا.

ومن الجوانب التي ترتبط بالنتائج التعليمية المبتكرة قدرة المعلم على الاستفادة من النتائج في اتخاذ قرارات جديدة؛ فالنتيجة ليست نهاية المسار، وإنما بداية دورة أخرى من التفكير والتطوير. وإذا كشفت البيانات عن تحسن في جانب معين، فمن المهم فهم العوامل التي قد تكون أسهمت فيه، والنظر في إمكان المحافظة عليه. وإذا كشفت عن استمرار التعثر لدى بعض المتعلمين، فإن ذلك يمثل فرصة لإعادة بناء التدخل أو تنويع أساليب الدعم.

إن الابتكار التعليمي لا يعني الجدة المطلقة دائمًا، وإنما قد يتمثل في تطوير حل مناسب لمشكلة قائمة، أو إعادة تصميم ممارسة مألوفة بطريقة أكثر فاعلية، أو توظيف أداة متاحة لتحقيق قيمة تعليمية جديدة. فالمعيار الأهم ليس مدى غرابة الفكرة أو حداثة التقنية، بل مدى مناسبتها للمشكلة ووضوح ما تضيفه وإمكان متابعة نتائجها.

المشاركة ليست أثرًا

1. عدد المشاركات
2. جودة المشاركة
3. تحقّق نواتج التعلم

لا تكفي الأعداد دون قياس التعلّم

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

المحطة التاسعة : استدامة الأثر

ويكتسب هذا المعنى أهمية خاصة عندما نتحدث عن استدامة الأثر التعليمي. فمن الممكن أن تحقق ممارسة معينة نتائج مشجعة خلال فترة قصيرة، لكن استدامتها تتطلب النظر في قابليتها للتكرار، واستمرار ملاءمتها، وحاجتها إلى الموارد، وإمكان استفادة الآخرين منها.

كما أن نقل الخبرة المهنية يمثل بُعدًا مهمًا من أبعاد الاستدامة. فعندما يشارك المعلم تجربته مع زملائه، ويعرض سياقها وإجراءاتها ونتائجها وحدودها، فإنه يفتح المجال أمام مراجعتها والاستفادة منها وتطويرها في بيئات تعليمية أخرى. وهنا تتجاوز قيمة تجربة التميز حدود صاحبها، وتصبح جزءًا من المعرفة المهنية المتبادلة داخل المجتمع التعليمي.

استدامة الأثر

1. تحسّن أولي
2. متابعة بعد التطبيق
3. تثبيت الممارسة
4. تطوير مستمر

التغيير المستمر هو القيمة الأعمق

المحطة العاشرة: ماذا بعد الفوز بالجائزة

فإن الحديث عن جائزة التميز لا ينحصر في لحظة التتويج، وإنما يمتد إلى ما يمكن أن تضيفه التجربة إلى الممارسة المهنية بعد الفوز. لقد مثل الفوز بجائزة أهالي المدينة المنورة للمعلم المتميز محطة اعتزاز في مسيرتي المهنية، لكنه يدعوني كذلك إلى النظر إلى التميز بوصفه مسؤولية مستمرة.

فالتكريم يقدّر ما تحقق، أما المحافظة على قيمة الإنجاز فتتطلب استمرار العمل والتعلم والتطوير. وقد لا تكون أهم ثمار المشاركة في الجوائز التعليمية هي ما يحصل عليه المعلم من تقدير فحسب، بل ما تتيحه له من فرص للتأمل في أدائه واكتشاف جوانب قوته وتحديد أولوياته المستقبلية ومشاركة خبرته مع الآخرين.

ومن خلال هذه التجربة، تتضح العلاقة العميقة بين الأداء التعليمي الفعال والنتائج التعليمية المبتكرة. فالأداء الجيد يهيئ فرص التعلم، والتقويم يكشف ما تحقق منها، وتحليل النتائج يساعد على فهم جوانب النجاح والتعثر، والتطوير المستمر يعيد توجيه الممارسة نحو مستوى أفضل.

ما بعد التتويج

1. تجربة موثّقة
2. تبادل الخبرة
3. تطوير الممارسات
4. نقل الأثر للآخرين

الجائزة محطة في رحلة مهنية

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

إنهـا علاقــة مترابطـة لا يمكن فصـل عناصرها دون أن نفقـد جانبًـا من معناها. فالممارسة التي لا تُراجع نتائجها قد تستمر رغم محدودية أثرها، والنتـائج الـتي لا نفهم سـياقها قـد تقـود إلى اسـتنتاجات غـير دقيقـة، أمـا التطوير الذي لا يستند إلى معلومات موثوقة فقد يتحول إلى سلسلة من التغييرات التي لا نعرف مدى فاعليتها.

إن المعلم المتمـيز ليس بالضرورة من يقـدم أكـثر الممارسـات تعقيـدًا، وإنما من يمتلك القدرة على اختيار الممارسة المناسبة وتنفيذها بإتقان ومراجعة نتائجها بشفافية وتطويرها باستمرار. كما أن التميز لا يتطلب أن تكون جميع النتائج مثالية؛ فالموقف الذي لا يحقق أهدافه كاملة قد يقدم معرفة مهنية مهمة إذا أحسن المعلم تحليله والاستفادة منه.

ولعـل من أجمـل مـا تمنحـه رحلـة التمـيز للمعلم أنها تجعلـه أكـثر إدراكًـا لقيمـة العمـل الـذي يؤديـه، وأكـثر انتباهًـا للتفاصـيل الـتي قـد تمـر في الممارسـة اليوميـة دون تأمـل كـافٍ. فالتحسن الـذي تحققـه طالبـة بعـد تعثر، والقـدرة الـتي تكتسبها على فهم مفهـوم صعب، والثقـة الـتي تنمـو لـديها عنـد المشـاركة، جميعها صـور تسـتحق اهتمـام المعلم وإن اختلفت أدوات قياسها وطريقة توثيقها.

منظومة التميز

1. تخطيط مقصود
2. أداء فعّال
3. نتائج موثّقة
4. تطوير مستمر

لا ينفصل عنصر عن الآخر

التميز ليس ملفا نعده بل ممارسة نبنيها

ختاماً:

حين ننظر إلى التميز التعليمي من هذه الزاوية، نجد أنه لا يقوم على ثلاثة عناصر منفصلة، بل على مسار مهني متصل: تخطيط يستند إلى الوعي بالاحتياج، وأداء يستند إلى جودة التنفيذ، ونتائج تستند إلى قياس منضبط وتحليل مسؤول.

وقد يكون أعظم ما نحققه في حياتنا المهنية ليس ما نضعه في ملفات إنجازنا، وإنما ما يبقى في خبرات المتعلمين، ومايدوم اثره ونكون فيه مخلصين لرب العالمين ساعيين لنفع المتعلمين وما يسهم في تطوير قدرتهم على الفهم والتفكير والعمل.

وأختم ورقتي برسالة أؤمن بها: لا يبدأ التميز يوم يُعلن الفوز، ولا ينتهي يوم يُرفع اسم الفائز؛ بل يبدأ حين تصبح جودة التعلم مسؤولية شخصية ومهنية، ويستمر حين تتحول الخبرة إلى معرفة، والمعرفة إلى تطوير، والتطوير إلى أثر نافع ومستدام.

فالتخطيط يمنح عملنا الاتجاه، والأداء يمنحه الحياة، والنتائج تمنحه الدليل، أما الاستدامة فتمثل القيمة التي تجعل أثره ممتدًا إلى ما بعد الموقف التعليمي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تخلص الورقة إلى أن فاعلية الأداء ترتبط باتساق الممارسة مع الاحتياج، والتقويم المستمر، والاستجابة المنظمة للتعثر. كما أن النتائج التعليمية المبتكرة تتطلب مؤشرات وأدلة قابلة للمراجعة، وأن الاستدامة ترتبط بتحويل النتائج إلى قرارات تطويرية ونقل الخبرات.

رسالة التجربة

1. لا نكتفي بما نفّذنا
2. نسأل عمّا تعلّمه الطالب
3. نوثّق ما تغيّر
4. نستثمر النتائج في التطوير

التميّز ممارسة نُنمّيها